حديث أبي هريرة في نزول المسيح عليه السلام ، رواية ودراية

د. إسماعيل سعيد رضوان
أستاذ مساعد بقسم الحديث الشريف
كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية

Abstract

This research deals with fundamental understanding of prophet's speeches, in the same time it deals with Al Bukhari's way in writing the hadth.
The researcher reached, that Jesus, will come in the end of the time, and will do certain things mentioned in hadith, he will stay forty years before the day of judgment.
The research assess AL Bukhan's conditions in this hadith, he also repeated if many times because of special benefits.

ملخص البحث

يهـدف هـذا البحـث (حديـث أبـي هريرة في نزول المسيح عليه السلام دراسة موضوعية تحليلية) إلى ما يلي :

- بيان المعاني الحديثة والفقهية في الحديث .
- التعرف على منهج البخاري في الحديث .
- التحقق من شرط البخاري في هذا الحديث .

توصل الباحث إلى أهم النتائج التالية :

- نـزول عيسـى عليه السلام آخر الزمان ثابت بالقرآن والسنة المتواترة ، وأنه سيقوم بالأعمال المشار إليها في الحديث .
- رفـع عيسى عليه السلام وهو حي وسيمكث بعد نزوله أربعين سنة على الراجح .
- تحقق شرط البخاري في طبقات الرواة وصيغة العنعنة .
- كرر البخاري الحديث لفوائد في الإسناد والمتن .

المقدمة :

الحمـد نحمـده ، ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ با من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده ا فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لاإله إلا ا وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله ا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وبعد .

أولاً : اسم الموضوع :

حديث أبي هريرة في نزول المسيح عليه السلام ، رواية ودراية

ثانياً : أهمية الموضوع وبواعث اختياره :

1 – يسـتقي هـذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوعاً عقدياً هاماً – نزول المسيح – عليه السلام .

2 – هذا البحث يعالج موضوعات حديثية تهم المختصين في علم الحديث .

ولأهمـية هذا الموضوع ؛ ولما وجدته من رغبة عندي من خلال تدريسي لمادة الحديث التحليلـي لطلبة كلية أصول الدين ، آثرت الكتابة فيه ، داعياً المولى عز وجل أن يفيد المسلمين

ثالثاً أهداف البحث :

1 – بـيان نزول المسيح عليه السلام قبل قيام الساعة ، والمدة التي سيمكثها بعد نزوله ، وأحوال الناس في زمن نزوله .

2 – بيان المعاني الحديثية والفقهية في الحديث .

3 – التعرف على منهج البخاري في هذا الحديث .

4 – التحقق من شرط البخاري في الحديث .

5 – بيان منهجية مقترحة للشرح الحديثي .

رابعاً : منهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه :

1 - اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في تخريج متابعات الحديث من الكتب التسعة .

2 – قام الباحث بجمع روايات الحديث الواحد عن الصحابي في مكان واحد ، وأشار إلى أماكن الروايات من خلال تخريج المتابعات ، وأشار إلى فروقات الألفاظ .

3 – قام الباحث بتخريج الحديث بدءاً بالمتابعة التامة فالناقصة ، وهكذا

4 – أورد الباحـث ألفاظ روايات البخاري ، وأشار إلى ألفاظ أصحاب الكتب الأخرى من خلال التخريج .

5 – قـام الباحـث بشـرح الحديث ، مبيناً ترجمة إسناد الرواية الرئيسة عند البخاري ، ولطائف الإسناد ، وألفاظ التلقي والأداء ، والتحقق من شرط البخاري في هذا الحديث، ومنهجه فيه ، ومطابقة التراجم للحديث ، والمعنى العام للحديث ، والمفردات اللغوية، وفقه الحديث .

6 – اقتصرت الدراسة الحديثية على الرواية الرئيسة عند البخاري ، أما المعاني والألفاظ فتوسعت في باقي روايات الحديث لاستكمال المعنى وتحقيق الفائدة .

خامساً الدراسات السابقة :

- كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي ، ت 1325 هـ ـ ، تحقـيق عبد الفتاح أبي غدة ، ألفه صاحبه رداً على القاديانية ، وجـلّ مافيه نقل من كتب مجاميع حديثية ، أو شروح ، أو كتب التفسير ، والتاريخ ، وعـدم جمعها من مظانها الأصلية ، أو تخريجها ، بل اكتفى بنقول من كنز العمال ، ومجمـع الزوائد ، وفتح الباري ، والدر المنثور ، وجاء التحقيق لا يلبي الغاية من الدراسة الحديثية ، ولم يتعرض للشرح الحديثي التحليلي ، فآثرت القيام بذلك .

سادساً : خطة البحث :

يقع البحث في النقاط التالية : -

- روايات البخاري

- ترجمة رجال سند الرواية الرئيسة عند البخاري .
- لطائف السند .
- ألفاظ التلقي والأداء .
- التحقق من شرط الإمام البخاري في هذا الحديث .
- منهج البخاري في هذا الحديث .
- تراجم الحديث .

- المعنى الإجمالي للحديث .
- المفردات اللغوية .
- فقه الحديث .
- الخاتمة .

- روايات البخاري :-

1- أخرج البخاري في صحيحه قال : حدثَنَا قُتَيبةُ بن سعِيدٍ حدثَنَا الليثُ عن ابن شِهابٍ عـن ابـن المسيب أنه سمع أَبا هريرةَ رضِي الله عنْه يقُولُ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله علـيهِ وسـلم والـذِي نَفْسِي بِيدِهِ ليوشِكَن أَن ينْزِلَ فِيكُم ابن مريم حكما مقْسِطًا فَيكْسِر الصلِيب ويقْتُلَ الْخِنْزِير ويضع الْجِزيةَ ويفِيض الْمالُ حتى لا يقْبلَه أَحد [1].

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم [2] والترمذي [3] والبيهقي [4] من طريق قتيبة بن سعيد به .

في روايتي مسلم والترمذي بلفظه ، وفي رواية البيهقي لم يذكر الجزية

وأخـرجه مسلم عن محمد بن رمح [5] وأحمد عن هاشم [6] وابن حبان من طريق يزيد ابن موهب [7] والبيهقي من طريق يحي بن بكير [8] جميعهم عن الليث به .

فـي روايـة مسـلم بلفظـه ، وروايتي أحمد وابن حبان لم يذكرا الفاء في قوله فيكسر الصليب، وفي رواية البيهقي لم يذكر فيكم .

وأخرجه البخاري [9] ومسلم [10] والبيهقي [11] من طريق صالح عن ابن شهاب به .

فـي روايـة الـبخاري حكما عدلاً ، وزاد (حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافـيها، ثـم يقول أبوهريرة واقرؤوا إن شئتم [وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتـه ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) [النساء : 159] وفي رواية مسلم حكما مقسطًا وذكر الزيادة عند البخاري ، وفي رواية البيهقي حكما عدلاً وذكر الزيادة .

وأخـرجه البخاري [12] ومسلم [13] وابن ماجه [14] وأحمد [15] والبيهقي [16] والحميدي [17] وأبويعلى [18] من طريق سفيان.

وأخرجه مسلم عن يونس [19] وأحمد من طريق معمر [20] والطيالسي عن ابن أبي ذئب [21] وابن الجعد من طريق عبد العزيز بن عبد ا [22] والطبراني من طريق ابن ثوبان [23] جميعهم عن

ابن شهاب به في رواية البخاري لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم .....الخ . وفي روايـة مسلم إماما مقسطًا وحكما عدلاً ، وفي رواية ابن ماجه لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسـى ابن مريم ... إلخ . وفي رواية أحمد يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم ...إلخ . وفي روايـة البيهقـ ـي يوشـك أن يـنزل فيكم ابن مريم حكما مقسطًا فيقتل الخنزير ويكسر الصـليب ...إلخ . وفي رواية الحميدي يوشك أن ينزل ابن مريم فيكم حكما وإماما مقسطًا يكسـر الصليب ...إلخ . وفي رواية أبي يعلى لا تقوم الساعة حتى ينزل ابن مريم حكما عـادلاً وإماما مقسطًا يقتل الخنزير ويكسر الصليب ...إلخ . وفي رواية مسلم عن يونس حكمـا عـادلاً . وفـي روايـة أحمد عن معمر ليوشكن وذكر حكما عادلاً . وفي رواية الطيالسـي ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم عليه السلام حكما مقسطًا يقتل الخنزير ويكسر الصليب ...إلخ . وفي رواية ابن الجعد حكما عادلاً ، وفي رواية الطبراني لم يذكر يضع الجزية .

وأخـرجه أحمـد[24] ، والطبراني[25] من طريق محمد بن سيرين ، والحميدي[26] من طريق رجـل مـن بنـي حنيفة وأبو يعلى من طريق مضارب [27] ، وأبو داود .[28] ، وأحمد[29] والحاكم[30]، وأبو داود الطيالسي[31] ، وإسحق بن راهويه [32] ، وابن حبان [33]، والبخاري[34]، ومسلم [35]، وأحمد [36]، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن .

ومسـلم [37]، وابـن حـبان [38] ، من طريق همام بن منبه . ومسلم [39] ، وأحمد [40] ، من طـريق الأعرج ، ومسلم [41]، وأحمد [42]، وابن حبان [43]، والحاكم [44]، وأبو يعلى من [45]، طـريق عطاء ابن ميناء . والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة [46] ، وأحمد من طـريق زيـاد بن سعيد 47 ، وحنظلة الأسلمي[48] ، ومحمد بن زياد [49] ، والطبراني من طريق أبي الأشعث الصنعاني [50] ، وأبي صالح [51] ، جميعهم عن أبي هريرة به .

فـي روايـة أحمد عن ابن سيرين **يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماما مهديا وحكما عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها** ، وفـي روايـة الطبراني عن ابن سيرين **يوشك من عاش منكم أن يرى عيسى بن مريم إماما حكما فتوضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتضع الحرب أوزارها** ، وفي روايـة الحمـيدي **يوشك أن ينزل ابن مريم فيكم إمام هدى وقاضي عدل يكسر الصليب**

ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى لايقبله أحد ، وفي رواية أبي يعلى **لا عدوى ولا طيرة وخير الطيرة الفأل والعين حق ويوشك الصليب أن يكسر ويقتل الخنزير وتوضع الجزية،** وفي رواية أبي داود **ليس بيني وبينَه نَبِي يعني عِيسى وإِنه نَازِلٌ فَإِذَا رأَيتُموه فَاعرِفُوه رجـلٌ مـربوع إِلى الْحمرةِ والْبياضِ بين ممصرتَينِ كَأَن رأْسه يقْطُر وإِن لَم يصِبه بلَلٌ فَـيقَاتِلُ الناس على الإِسلامِ فَيدق الصلِيب ويقْتُلُ الْخِنْزِير ويضع الْجِزيةَ ويهلِك الله فِي زمانِـهِ الْمِلَـلَ كُلَّها إِلا الإِسلام ويهلِك الْمسِيح الدجالَ فَيمكُثُ فِي الأَرضِ أَربعِين سنَةً ثُم يتَوفَّى فَيصلي علَيهِ الْمسلِمون** ، وفي رواية أحمد من طريق عبد الرحمن بن آدم **الأنبياء إخوة لعلاّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينـي وبيـنه نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران[52] كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضـع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ، وتقع الأمنة[53] على الأرض حتى ترتع الأسود مع الأبـل والـنمار مـع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعيـن سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون** ، إلا أنه ذكر في روايته من طريق ابن أبـي عـروبة ، **فيمكـث ماشـاء الله أن يمكـث ، ثم يتوفى ، فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه،** ورواية الحاكم بنحو رواية أحمد ، وقال : الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وروايـة الطيالسـي بلفظ : **فيمكث عيسى في الأرض بعد ما ينزل أربعين سنة ثم يموت ويصـلي عليه المسلمون ويدفنونه** ، وروايتا إسحق بن راهويه وابن حبان بنحو رواية أحمد . رواية البخاري بلفظ **: أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علاّت ليس بيني وبينه نبي** ، وروايات مسلم وأحمد وابن حبان والحاكم بنحو رواية البخاري ، وفي رواية مسـلم ، وأحمد وابن حبان من طريق عطاء بن ميناء بلفظ (**واللهِ لَينْزِلَن ابن مريم حكَما عـادِلاً فَلَيكْسِـرن الصلِيب ولَيقْتُلَن الْخِنْزِير ولَيضعن الْجِزيةَ ولَتُتْركَن الْقِلاص فَلا يسعى علَـيها ولَتَذْهبـن الشحنَاء والتباغُض والتحاسد ولَيدعون إِلى الْمالِ فَلا يقْبلُه أَحد)** وفي روايتي الحاكم وأبي يعلى من طريق عطاء بنحو رواية مسلم ، وفي رواية أحمد عن زياد

ابن سعد **ينْزِلُ عِيسى ابن مريم إِماما عادِلاً وحكما مقْسِطًا فَيكْسِر الصلِيب ويقْتُلُ الْخِنْزِير ويـرجِع السـلْم ويتخِذُ السيوفَ منَاجِلَ وتَذْهب حمةُ كُل ذَاتِ حمةٍ وتُنْزِلُ السماء رِزقَها وتُخْـرِج الأرض بركَـتَها حتى يلْعب الصبِي بِالثعبان فَلا يضره ويراعِي الْغَنَم الذئْب فَلا يضرها ويراعِي الأَسد الْبقَر فَلا يضرها ، وفي روايته عن حنظلة ينزل عيسى بن مريم فيقـتل الخـنزير ويمحـو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخـراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما قال : وتلا أبو هريرة (وإن مـن أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) [النساء : 159] . فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال : يؤمن به قبل موته عيسى ، فلا أدري هذا كله حديـث النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء قاله** ، وفي رواية محمد بن زياد **إِني لأَرجو إِن طَـالَ بِـي عمر أَن أَلْقَى عِيسى ابن مريم عليهِ السلام فَإِن عجِلَ بِي موتٌ فَمن لَقِيه مِـنْكُم فَلْيقْرِئْه مِني السلام** ، وفي رواية الطبراني عن أبي الأشعث الصنعاني **يوشك أن يـنزل فـيكم ابن مريم إماماً مقسطاً فيصلّي الصلوات الخمس ويجمع الجمع ويزيد في الحلال قال الأشعث : والله ياأبا هريرة ما أظنه يزيد في شيء من الحلال إلا في النساء فـنظر إلـي فتبسم وقال : إنك قد أصبت** ، وروايته عن أبي صالح **لاتقوم الساعة حتى يـنزل عيسـى بن مريم في الأرض حكماً عدلاً وقاضياً مقسطاً ؛ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد ، وتوضع الجزية ، وتكون السجدة كلها واحدة لله رب العالمين** .

2- **حدثَـنَا ابـن بكَيرٍ حدثَنَا الليثُ عن يونُس عن ابن شِهابٍ عن نَافِعٍ مولى أَبِي قَتَادةَ الأَنْصارِي أَن أَبا هريرةَ قَالَ قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كَيفَ أَنْتُم إِذَا نَزلَ ابن مريم فِيكُم وإِمامكُم مِنْكُم تَابعه عقَيلٌ والأَوزاعِي54.**

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم من طريق يونس[55] ، وابن حبان من طريق الأوزاعي[56] كلاهما عن ابن شهاب به بلفظه .

- وأخرجه مسلم من طريق ابن أبي ذئب وابن أخي ابن شهاب [57]عن ابن شهاب به بنحوه.

ترجمة رجال إسناد الرواية الرئيسة عند البخاري :

- قُتَيـبةُ بـن سـعيد الشيخ الحافظ محدث خراسان ، أبو رجاء الثقفي ، مولاهم البلخي البغلانـي ، ولد سنة تسع وأربعين ومائة ، وكان ثقة عالما ، صاحب حديث ورحلات ، وكان غنيا متمولا ، قال أحمد بن سيار : قال لي قتيبة : أقم عندي هذه الشتوة حتى أخرج إليك مائة ألف حديث عن خمسة ، قال ابن سيار : وكان ثبتا صاحب سنة ، كتب الحديث عـن ثلاث طبقات ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، مات في شعبان سنة أربعين ومائتين رحمه ا تعالى عن إحدى وتسعين سنة . [58]

- الليـث بـن سعد الفهمي ، مولى فهم بن قيس عيلان ، كنيته أبو الحارث ، كان مولده سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، وكان أحد الأئمة في الدنيا فقهـا وورعـا وفضلا وعلما ونجدة وسخاء ، لا يختلف إليه أحد إلا أدخله في جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله ، فإذا أرادوا الخروج من عنده زودهم ما يبلغهم الى أوطانهم رحمة ا عليه ، وهو من أثبت الناس في الزهري . [59]

- الزهـري هو محمد بن مسلم بن عبيد ا بن شهاب ، أبو بكر مدني تابعي فقيه حافظ متفق على جلالته واتقانه ، وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس ، وذكـره ابـن حجـر في الطبقة الثالثة من المدلسين ، قلت : هو ممن احتمل العلماء تدليسـهم ، قـال ابن العراقي : مشهور بالتدليس ، وقد قبل الأئمة قوله عن . وقال الذهبي : محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة كان يدلس في النادر ، وقال العلائي: محمد بن شهاب الزهري الإمام العلم مشهور به ، وقد قبل الأئمة قوله عن ، وهو من أثبت الناس في ابن المسيب ، ولازمه طويلاً ، حيث جلس إليه سبع حجج .[60]

- سـعيد بن المسيب الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي ، أجل التابعيـن ، ولـد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وسمع من عمر شيئا وهو يخطب ، وسـمع من عثمان وزيد بن ثابت وعائشة وسعد وأبي هريرة رضي ا تعالى عنهم وخلـق ، وكان واسع العلم ، وافر الحرمة متين الديانة ، قوالا بالحق ، فقيه النفس ، قال أحمد بن حنبل وغيره : مرسلات سعيد صحاح ، وقال قتادة : ما رأيت أحدا أعلم مـن سـعيد بـن المسيب ، وكذا قال الزهرى ومكحول وغير واحد ، قال الواقدي : حدثنـي هشام بن سعد سمعت الزهرى وسئل عمن أخذ سعيد بن المسيب علمه قال :

عن زيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر ، وقد سمع من عثمان وعلـي وصـهيب ، وجل روايته المسندة عن أبي هريرة وكان زوج ابنته ، قال أبو حاتم : ليس في التابعين أفضل من سعيد بن المسيب ، وهو من أثبتهم في أبي هريرة، اختلفوا في وفاته على أقوال ، أقواها سنة أربع وتسعين ، وقال علي بن المديني وابن معين والمدائنى : سنة خمس ومائة رحمه ا تعالى ، قال الحاكم : أكثر أئمة الحديث على هذا[61]

- أبـو هريـرة ، الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه ،مات سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة .[62]

لطائف السند :

- فيه رواية التابعي عن التابعي ، محمد بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب .
- الحديث مسلسل بالثقات ، جميع رواته ثقات .

ألفاظ التلقي والأداء :

- فيه صيغ التحديث والسماع والعنعنة ، حدثنا ، سمع ، عن .

التحقق من شرط الإمام البخاري في هذا الحديث :

من المعروف أن العلماء استنبطوا شرط البخاري في صحيحه من خلال استقرائهم لكتابه، فـتحدث المقدسـي والحكم ، والحازمي ، وغيرهم حول ذلك ، وقال ابن حجر : (أكثر مايخرج البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقاً ، وربما أخرج اليسير من الطبقة الثالثة تعليقاً أيضاً) ، وعلّق على مثال الحازمي في طبقات الرواة عن ابن شهاب بقوله : (ومثال ابن شـهاب فـيقاس فـي حق المكثرين ، فأما غير المكثرين فإنما اعتمد الشيخان في تخريج أحاديـثهم علـى الثقة والعدالة ، وقلة الخطأ ، لكن منهم من قوي الاعتماد عليه فأخرجا ماتفـرد بـه كيحـي بـن سعيد الأنصاري ، ومنهم من لم يقو الاعتماد عليه فأخرجا له ماشـاركه فـيه غيره وهو الأكثر)[63] ، وحاصل الكلام أن البخاري يخرج الحديث عن الرواة الثقات من الطبقة الأولى مع اتصال السند وخلو الحديث من الشذوذ والعلل ، ولسنا بصـدد الحديـث الـنظري عن شرط البخاري بشكل عام ، وسيعرض الباحث لشرطي

البخاري في طبقات الرواة ، لمعرفة ثقتهم وعدالتهم ، ولصيغ العنعنة في الحديث لمعرفة اتصال الحديث .

- **أولاً : طبقات الرواة :**

طبقات رواة الحديث هم من الطبقة الأولى الذين جمعوا العدالة والحفظ والاتقان ، وكانوا في أعلى درجات الضبط ، ولهم ملازمة طويلة لشيوخهم وهذا مقصد البخاري [64].

فكلهـم مـن الثقات الأثبات الذين لازموا شيوخهم طويلاً ، فقتيبة بن سعيد من أثبتهم في الليـث ، والليـث من أثبتهم في الزهري ، وابن شهاب من أثبت الناس في ابن المسيب ، ولازمـه طويـلاً جلـس إليه سبع حجج ، وسعيد بن المسيب من أثبتهم في أبي هريرة ، ولازمه طويلاً حيث كان زوج ابنته ، وأعلم الناس بحديثه .

- **ثانياً : صيغ العنعنة في الحديث :**

من خلال استقراء العلماء لأحاديث البخاري وجدوا أنه يشترط في عنعنة الثقة لحملها على الاتصال ، أن يلتقي الراوي الثقة شيخه ولو مرة ، أو يصرح بالسماع منه [65].

- عنعنة الليث عن ابن شهاب :

صرح الليث بالتحديث عند الإمام أحمد بن حنبل [66]، ولقي الزهري وسمع منه ، وهو من أثبت الناس في حديثه ، قال البخاري : حدثني يحى بن بكير قال : سمعت الليث بن سعد قال : لقيت ابن شهاب بمكة وأنا ابن عشرين سنة ، سنة ثلاث وعشرين ومائة [67].

- عنعنة الزهري عن سعيد بن المسيب :
- صرح الزهري بالتحديث والسماع من ابن المسيب عند البخاري في موضع آخر ، حيـث قـال : أخبرنـي سعيد بن المسيب [68]، وابن شهاب من أثبت الناس في ابن المسيب، ولازم شيخه طويلاً ، حيث جلس إليه سبع حجج [69].

منهج البخاري في هذا الحديث :

اشـتمل منهج البخاري في كتابه على تكرار الحديث لاستنباط معنى جديد غير الذي ذكر في الباب السابق ، مع فوائد إسنادية أخرى ، وتقطيع الحديث واختصاره ، والاكتفاء بذكر موضع الشاهد خوف التطويل ، وتعليق الأحاديث لورودها في موضع آخر ، أو لأنها لم تكن على شرطه ، والترجمة للأحاديث [70].

ومن خلال دراسة الباحث لمنهج البخاري في هذا الحديث تبين له مايلي :-

1 - تكرار الحديث لفوائد في السند والمتن :

- كرر البخاري الحديث في كتاب المظالم للفوائد التالية :-
- ذكر متابعة سفيان لليث في الرواية عن ابن شهاب ، وتصريح الزهري بالسماع من سعيد بن المسيب ، حيث قال : حدثنا علي بن عبد ا حدثنا الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي ا عنه عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال : (الحديث) [71].
- الـزيادة فـي متن الحديث ، حيث ذكر أن نزول المسيح عليه السلام علامة من علامـات الساعة الكبرى ، حيث قال : لاتقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً....
- الإشـارة إلى معنى جديد في الترجمة ، حيث ترجم له بباب كسر الصليب وقتل الخنزير .
- وكرره في كتاب أحاديث الأنبياء للفوائد التالية :
- ذكـر متابعة صالح لليث في الرواية عن ابن شهاب ، حيث قال : حدثنا اسحق أخـبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا

هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (الحديث) [72].

- بيان معنى مقسطاً ، حيث قال : حكماً عدلاً .
- الزيادة في متن الحديث ، حيث ذكر الزيادة التالية :-

(حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا ومافيها ، ثم يقول أبو هريرة واقرؤا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) [النساء : 159]

- الإشارة إلى معنى جديد في الترجمة ، حيث ترجم له بباب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام .

2 - تراجم الكتب والأبواب للحديث في صحيح البخاري :

- أورد البخاري الحديث في **كتاب البيوع باب قتل الخنزير وقال جابر حرم النبي صلى ا عليه وسلم بيع الخنزير .**
- **المطابقة بين الحديث وترجمة الكتاب** :
- وجه العلاقة بين الحديث والترجمة ، كأن البخاري فهم أن كل ماحرم ولم يجز بيعه يجوز قتله ، فالخنزير حرم الشارع بيعه كما في حديث جابر ، فجاز قتله ، فمن هذه الحيثية أدخل هذا الباب في أبواب البيوع ، وقيل : وجه دخوله في أبواب البيوع الإشارة إلى أن ماأمر بقتله لايجوز بيعه .[73]
- **المطابقة بين الحديث وترجمة الباب** :
- نوع الترجمة استنباطية ، حيث استنبط حكماً فقهياً من الحديث بعدم جواز بيع الخنزير ؛لأن ماأمر بقتله لايجوز بيعه حيث أشار لهذا المعنى لما ذكر حديث جابر في ترجمة الباب .
- وأورده في **كتاب المظالم والغصب ، باب كسر الصليب وقتل الخنزير .**
- **المطابقة بين الحديث وترجمة الكتاب** :
- قال القسطلاني : أشار المؤلف بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن من كسر صليباً أو قتل خنزيراً لا يضمن ؛ لأنه فعل مأموراً به ، لكن محله إذا كان مع المحاربين أو الذمي إذا جاوز الحد ، الذي عوهد عليه فإذا لم يجاوزه وكسره مسلم كان متعدياً ؛ لأنهم على تقريرهم على ذلك يدفعون الجزية [74].
- **المطابقة بين الحديث وترجمة الباب** :
- نوع الترجمة ظاهرة ، حيث ترجم بجزء من الحديث .
- وأورده في **كتاب أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام**
- **المطابقة بين الحديث وترجمة الكتاب** :
- العلاقة ظاهرة حيث إن عيسى عليه السلام من الأنبياء الذين ذكرهم البخاري في هذا الكتاب .
- **المطابقة بين الحديث وترجمة الباب** :
- نوع الترجمة ظاهرة ، حيث ذكر جزءاً من الحديث .

المعنى الإجمالي للحديث :

يذكّر النبي صلى ا عليه وسلم المسلمين الغافلين ، الذين يخلدون إلى هذه الحياة الدنيا ، أن الساعة قريبة ، وأوشك نزول عيسى عليه السلام ، فرداً من أفراد هذه الأمة ، ويصلي وراء رجل منها ، ليحكم بين الناس بالعدل ، ويحكم بكتاب ا وسنة محمد صلى ا عليه وسلم ، ويبطل الشرائع المحرفة من يهودية ونصرانية وغيرها ، فيكسر الصليب ، إبطالاً لـزعم الـيهود والنصـارى بصلبه ، ويقتل الخنزير بياناً لحرمته في شريعة عيسى عليه السـلام ، ويقتل الدجال ، ويدعو الناس إلى الإسلام ، وتوضع الجزية ، ويكثر المال فلا يجد من يأخذه ، وتنتشر البركات في الأرض ؛ فيستجيب ا لدعائه بقتل يأجوج ومأجوج ، ويسـود الأمـن والأمـان بين الخلائق ، وتذهب حمة كل ذات حمة ، ؤيلعب الصبي بالثعـبان فـلا يضره ، ويرعى الذئب مع الغنم فلا يضرها ، ويرعى الأسد مع البقر فلا يضـرها ، وتتـنزل السماء رزقها ، وتخرج الأرض بركتها ، وينشغل الناس بآخرتهم ؛ فتختفـي العداوة والبغضاء والشحناء والتحاسد بين الناس ، ويزهد في أنفس المال وأحبه حـتى تـترك القلاص فلا يسعى عليها ، وتصبح الركعة الواحدة أحب إلى أصحابها من الدنيا وما فيها ، ألا فليستعد العاقل إلى يوم القيامة ، وليضع بين عينيه مصيره ، فالكيس مـن دان نفسـه وعمـل لما بعد الموت ، والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على ا الأماني .

المفردات اللغوية :

سيشـير الباحـث إلـى المعاني اللغوية التي ذكرت في جميع الروايات الحديثية ، مبتدءاً بالرواية الرئيسة ثم الروايات التي ذكرت بعدها ثم الروايات التي ذكرت أثناء التخريج .

- (والذي نفسي بيده) ، فيه القسم بالخبر مبالغة في تأكيده [75]
- (ليوشِـكن) ، بلام التوكيد المفتوحة ، وكسر الشين ، وتشديد النون ، وهو من أفعـال المقاربـة ، وهو مضارع دخلت عليه نون التأكيد ، وماضيه أوشك ، وأنكر الأصـمعي مجيء الماضي منه ، وحكى الخليل استعمال الماضي في قول الشاعر : ولو سألوا الشراب لأوشكنا [76].

قـال ابن فارس : (الواو والشين والكاف كلمة واحدة ، هي من السرعة ، وأوشك فلان خـروجاً : أسـرع وعجل ، و وشكان ما كان كذاك ، في معنى عجلان ، وأمر وشيك ، وأوشك يوشك) ، وقال ابن السكيت :(واشك وشاكاً : أسرع السير) [77].

فالمراد الإخبار عن قرب نزول عيسى عليه السلام ، أي لابد من ذلك سريعاً ، ولعله فهم ذلـك مـن القسـم في قوله صلى ا عليه وسلم (والذي نفسي بيده) والتأكيد من قوله (ليوشكن) ، أما السرعة فمن فعل المقاربة (يوشكن) [78].

- (أن ينزل فيكم) بفتح أول ينزل وكسر ثالثه ، وأن مصدرية في محل رفع على الفاعلية ، والمراد نزوله عليه السلام في هذه الأمة ، وإن كان الخطاب لبعض الأمة ممن لا يدرك نزوله [79].
- (حكمـاً) ، أي حاكمـاً بهـذه الشريعة ، فإن الشريعة باقية لا تنسخ ، ويكون عيسى حاكماً من حكام هذه الأمة [80].
- (مقسـطاً) ، أي عادلاً ، قال ابن فارس : (القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين ، والبناء واحد) .

فالقِسط بالكسر : العدل ، يقال : أقسط يقسط إقساطاً ، فهو مقسط ، إذا عدل ، قال تعالى : (إن ا يحب المقسطين) [الحجرات : 9] ، والقَسط بفتح القاف : الجور ، والقُسوط : العدول عن الحق ، يقال : قسط ، يقسِط ،قَسطاً ، فهو قاسط إذا جار ، قال تعالى : (وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً ، وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) [الجن 14:15] [81].

- (فيكسـر الصـليب) ، الفاء تفصيلية لقوله حكماً مقسطاً المنصوبة عطفاً على الفعـل المنصوب قبله ، والصليب هو المربع المشهور الذي للنصارى من الخشب ، يدعـون أن عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة ، وفي كسره له إشـعار بـأنهم كانوا على الباطل في تعظيمه ، فيبطل دين النصارى بكسره حقيقة ، ويبطل ماتزعمه النصارى من تعظيمه ، وقيل : يكسر الصليب في الأرض كلها حتى لا يعبد إلا ا ، وتكون السجدة رب العالمين ، لا رب سواه [82].

- (ويقتل الخنزير) ، أي يأمر بإعدامه مبالغة في تحريم أكله ، ومن قبيل إبطال دين النصرانية [83].
- (ويضـع الجزية) ، قال ابن فارس : (الواو والضاد والعين أصل واحد يدل علـى الخفض للشيء وحطه ، والوضع إزالة الشيء عن حاله إما مطلقاً ، وإما بنقله إلى حالة أخرى وهو حقيقة) [84].

والمراد من وضع الجزية :

- قال القاضي عياض : (يقررها ويضربها على جميع الكفار ؛ فإنه لا يقاتله أحد ، ويـنقاد إلـيه جمـيع الـناس إمـا بالإسلام ، وإما بإلقاء اليد ؛ فيضع عليه الجزية ويضربها)، ولم يرتض النووي هذا المعنى [85].

- وقال الخطابي : (والصواب أنه لا يقبل من الكفار إلا الإسلام ، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها بل لا يقبل إلا الإسلام ، أو القتل) ، وأيد النووي وابن حجر هذا المعنى، واستدل ابن حجر برواية أحمد (وتكون الدعوى واحدة) [86].

- وقيل أن الدين يصير واحداً فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية .
- وقـيل إن المـال يكـثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له ، فتترك الجـزية استغناء عنها ، قال الخطابي : (لا يبقى في الناس فقير يحتاج إلى المال ، وإنما تؤخذ الجزية من أهل الذمة في مصالح الدين ، وتقوية أهله ، والخيل والكراع ، وفـي أهـل الحاجـة ، فإذا لم يبق للدين خصم ، وعدمت الوجوه التي تصرف إليها الجزية ، لم يبق موضع فسقطت ووضعت) [87].
- (ويفـيض المـال) ، بفتح أوله ، وكسر الفاء ، وبالضاد المعجمة ، وضبطه الدمياطي بالنصب (يفيض) عطفاً على ما قبله من المنصوبات ، وضبطه ابن التين بالضم (يفيض) على أنه كلام مستأنف غير معطوف ، لأنه ليس من فعل عيسى عليه السلام[88].

قـال ابن فارس : (الفاء والياء والضاد أصل واحد يدل على جريان الشيء بسهولة ، ثم يقـاس علـيه ، من ذلك فاض الماء يفيض ، ويقال : أفاض إناءه ، إذا ملأه حتى فاض ،

وأفاض دموعه ، ومنه : أفاض القوم من عرفة ، إذا دفعوا ، وذلك كجريان السيل) ، قال تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) [البقرة : 199] .

وأفاض القوم في الحديث ، إذا اندفعوا فيه ، قال سبحانه : (إذ تُفيضون فيه) [يونس:61] والمـراد بالحديـث ، أي يكـثر المـال ، ويشبع الغنى ، ويؤيده رواية عطاء بن ميناء (ولـيدعون إلى المال فلا يقبله أحد) ، وسبب كثرته نزول البركات ، وتوالي الخيرات ؛ بسـبب العـدل وعـدم الظلم ، وحينئذٍ تخرج الأرض كنوزها ، وتقل الرغبات في اقتناء المال؛ لعلمهم بقرب الساعة ، فإن عيسى عليه السلام من أعلام الساعة [89].

- (حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) ، خيراً بالنصب خبر كان ، أي أن الـناس تكثر رغبتهم في الصلاة ، وسائر الطاعات ؛ لقصر آمالهم وعلمهم بقرب القيامة ، وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة إليها [90].
- وقـال القاضي عياض : (إن أجرها خير لمصليها من صدقته بالدنيا وما فيها ؛ لفيض المال حينئذٍ وهوانه ، وقلة الشح ، وقلة الحاجة إليه للنفقة في الجهاد).
- وقـيل إن الـناس لا يتقربون إلى ا إلا بالعبادة لا بالتصدق بالمال ، حيث إن الناس يرغبون عن الدنيا ، حتى تكون السجدة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها .
- وقال ابن حجر : (فيه إشارة إلى صلاح الناس وشدة إيمانهم وإقبالهم على الخير ، فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا) .
- والسـجدة هي السجدة بعينها ، أوالركعة وأهل الحجاز يسمون الركعة سجدة ، أو تكون عبارة عن الصلاة من إطلاق الجزء وإرادة الكل على سبيل المجاز المرسل [91].
- (وإن من أهل الكتاب إلا لَيؤمِنَن به قبل موته) [النساء : 159] .
- إن نافية ، يعني ما من أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا ليؤمنن به ، واختلاف أهل التفسير في مرجع الضمير في (به) و (موته) على النحو التالي :-
- قيل أن الضمير في قوله ليؤمنن به ، وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى ، أي ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى عليه السلام ، وقراءة أبي هريرة في الآية تدل على ذلك ، وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه

بإسناد صحيح ، والمعنى ما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى عليه السلام إلا من آمن به ، وعلم أنه عبد الله وابن أمته ورجح الطبري هذا الوجه [92].

- وذهب الأكثرون إلى أن الضمير في به يعود على عيسى عليه السلام ، والضمير في موته يعود على الكتابي ، والمعنى وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت إلا آمن عند الموت قبل خروج روحه بعيسى عليه السلام ، وأنه عبد الله وابن أمته ، ولكن لا ينفعه هذا الإيمان لأنه في حضرة الموت ، وحالة النزع ، وتلك الحالة لا حكم لما يفعل أو يقال فيها ، فلا يصح فيها إسلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ... لقوله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) [النساء : 18] ، لما رواه ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس (لايموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى) ، فقال عكرمة أرأيت إن خر من بيت ، أو احترق أو أكله السبع ، قال : (لايموت حتى يحرك شفتيه بالإيمان بعيسى) [93]، وضعف ابن حجر إسناده لوجود خصيف ، ورجح ابن حجر هذا الرأي وقال : هذا المذهب أظهر ؛ فإن الأول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى عليه السلام ، وظاهر القرآن عمومه لكل كتابي في زمن عيسى وقبل نزوله ، ويؤيد هذا قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه ، إلا ليؤمنن به قبل موتهم ، أي قبل موت أهل الكتاب .

- وقيل الضمير في به يعود على الله ، أو على محمد صلى الله عليه وسلم ، والضمير في موته إلى أهل الكتاب ، وهذا بعيد [94].

- (كيف أنتم) ، خبر ومبتدأ ، والاستفهام للتهويل .[95]

- (وإمامكم منكم) ، قيل معناه يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة .

- وقيل وضع المظهر موضع المضمر تعظيماً له ، وتربية للمهابة ، يعني هو منكم ، والغرض أنه خليفتكم وهو على دينكم ، كما تقول لولد زيد والدك يأمرك بكذا ، ولا تقول هو أو فلان يأمرك .

- وقـيل أن عيسى عليه السلام يحكم بالقرآن لا بالإنجيل ، وأنه يأت مقرراً لهذه الشريعة ، ومجدداً لها ؛ لأن هذه الشريعة آخر الشرائع ، ومحمد صلى ا عليه وسلم آخر المرسلين
- وقـال ابن التين : (معنى قوله : وإمامكم منكم ، أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة ، وأنه في كل قرن طائفة من أهل العلم) .
- (فـأمكم منكم) ، قيل يؤمكم عيسى عليه السلام لأنه يصير معكم بالجماعة من هذه الأمة ، قال الطيبي : يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم ، ولكن يناقضه حديث (فيقال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة)
- وقـال ابن الجوزي : (لو تقدم عيسى إماماً لوقع في النفس إشكال ، ولقيل أتراه تقدم نائباً ، أو مبتدئاً شرعاً فصلى مأموناً ؛ لئلا يتدنس بغبار الشبهة) .
- وقيل يخرج الإمام من المسلمين من قريش على ماوجب واطرد .
- وقيل يعني المهدي المنتظر .
- ونقل علي القاري عن التفتازاني في شرح العقائد قوله : (الأصح أن عيسى عليه السلام يصلي بالناس ويؤمهم ، ويقتدي به المهدي ؛ لأنه أفضل وإمامته أولى) .

- ونقـل عـن ابن أبي الشريف جمعه بين وأمكم منكم ، وبين حديث جابر ، وفيه فينزل عيسـى ابـن مريم صلى ا عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة ا هذه الأمة .[96] قال : (ويمكن الجمع بينهما بأن يكون صلى بهـم أول نزولـه تنبـيهاً على أنه نزل مقتدى به في الحكم على شريعتهم ، ثم دعي إلى الصلاة فأشار بأن يؤمهم المهدي إظهاراً لإكرام ا به هذه الأمة) .

- قـال القـاري تعليقاً على ذلك : (ويمكن الجمع بالعكس أيضاً وربما يدعى أنه الأولـى علـى أن قولـه : إمامكم منكم ظاهر في أن المهدي هو الإمام ، وا أعلم بالمـرام) ، ثـم قال : (وأما كونه أفضل فلا يلزم منه بطلان الاقتداء بغيره ، وأما الأولوية بالأفضلية فيعارضها إظهار تكرمة ا هذه الأمة بدوام شريعته كما نطق به الحديث)[97].

- قلت : والمراد أن عيسى عليه السلام يحكم بشريعة الإسلام ، إذ لا تنسخ شريعة محمد بعيسى عليه السلام ولا بغيره وأنه يصلي وراء رجل من هذه الأمة [98].
- (تكـرمةَ ا هـذه الأمة) ، تكرمة منصوبة إما على أنها مفعول مطلق لفعل محـذوف، تقديـره كرم ا هذه الأمة تكرمة ، أو على أنها مفعول له ، أي لا أكون إماماً لتكريم ا هذه الأمة .

وتكـرمة مـن كـرم ، قال ابن فارس : (الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان ، أحدهمـا شرف في الشيء في نفسه ، أو شرف في خُلق من الأخلاق ، يقال رجل كريم ، وفـرس كـريم ، ونـبات كريم ... . والأصل الآخر الكرم ، وهي القلادة ، ويطلق على العنب الكرم ؛ لأنه مجمع الشعب منظوم الحب) [99].

والمـراد فـي الحديث لتشريف ا هذه الأمة ؛ بأن جعلها إمامة الأمم ، وشاهدة عليهم ، وجعـل فـيها خاتم الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ...) [البقرة : 143] .

- (ولَتُتْرَكن القلاص) ، القلاص جمع قلوص ، وهي من قاص .

قال ابن فارس : (القاف واللام والصاد أصل صحيح يدل على انضمام شيء بعضه إلى بعـض ، يقـال تقلّـص الشيء إذا انضم ، ومنه القَلُوص وهي الأنثى من رئال النّعام ، وسـميت قَلوصاً ؛ لتجمع خَلْقها ، كأنها تقلصت من أطرافها حتى تجمعت ، وكذلك أنثى الحبارى ، وبها سميت القلوص من الإبل ، وهي الفتية المجمعة الخَلْق) .[100]

والقـلاص هي من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء ، والحدث من الرجال ، ومعناه أن يزهد فـيها ولا يرغـب في اقتنائها ؛ لكثرة الأموال وقلة الآمال ، وعدم الحاجة ، والعلم بقرب القـيامة ، وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب ، وهو شبيه بمعنى قوله عز وجل : (وإذا العشار عطلت) [التكوير : 4] [101].

- (فـلا يسـعى عليها) ، من سعو ، قال ابن فارس : (السين والعين والحرف المعتل وهو الواو كلمتان إن صحتا ، فذكر عن الكسائي معنى سعو من الليل أي قِطع مـنه ، وذكر ابن دريد أن السعو الشّمع ، وفيه نظر ، والسعاية في أخذ الصدقات ، وسعاية العبد إذا كوتب أن يسعى فيما يفك رقبته) [102].

والمراد لايعتنى بها أي يتساهل أهلها فيها ، ولا يعتنون بها وهذا ما رجحه النووي .

وقـال القاضـي عياض : (معنى لا يسعى عليها ، أي لا تطلب زكاتها إذ لا يوجد من يقبلها) ، وأبطل النووي هذا الرأي ، ويرى موسى لاشين أنه تأويل مقبول محتمل .

قلـت : المعنى الذي أشار له النووي أقوى وأقرب للقبول ؛ لأن الناس في تلك الحالة لا يفكرون بالدنيا وما فيها ؛ لقصر آمالهم ، وعلمهم بقرب القيامة [103].

- (ولَـيدعون إلى المال فلا يقبله أحد) ، ضبطه النووي بضم العين وفتح الواو وتشديد النون ، فيكون مبنياً للمعلوم على شاكلة فليكسرن وليقتلن وليضعن ، فالداعي ابن مريم عليه السلام [104].

- (وليسـكن فجاً حاجاً أو معتمراً) ، الفج هو الطريق الواسع ، وجمعه فجاج ، وورد في رواية أخرى بلفظ (وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر ، أو يجمعهما) ، وفج الروحاء سلكه النبي صلى ا عليه وسلم إلى بدر ، وعام الفتح والحج [105].

- (وليصلحن ذات البين) ، من صلح ، قال ابن فارس : (الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد ، ويقال صلُح الشيء يصلح صلاحاً ، ويقال صلَح بفـتح الـلام ، وحكى ابن السكيت صلّح وصلُح ، ويقال صلَح صلوحاً ، وقال بعض أهل العلم إن مكة تسمى صلاَحاً) [106].

والمـراد في الحديث ، صلاح أحوال الناس وشدة إيمانهم ، واتفاقهم على الخير وزوال الفساد والخلاف للعلم بقرب الساعة .

- (ويـرجع السلم) من سلم ، قال ابن فارس : (السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ، ويكون فيه ما يشذ والشاذ عنه قليل ، فالسلامة أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى ، قال أهل العلم : ا هو السلام ؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيـب والنقص والفناء ، قال تعالى : (وا يدعو إلى دار السلام) [يونس : 25] فالسـلام هو ا جل ثناؤه ، وداره الجنة ، ومن الباب الإسلام ، وهو الانقياد ؛ لأنه يسـلم من الإباء والامتناع ، والسلام المسالمة ، ومن الباب السلْم وهو الصلح ، وقد يؤنث ويذكر ، قال تعالى : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على ا) [الأنفال: 61]) [107].

والمراد من الحديث أن الناس ينقادون للإسلام ، ويرجع الصلح والأمان ، وتضع الحرب أوزارها .

- (وتذهب حمةُ كلّ ذاتِ حمةٍ) الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد ، وأنكره الأزهري ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة ؛ لأن السم منها يخرج ، وأصلها حمو أو حمي بوزن صرر ، والهاء فيها عوض من الواو أو الياء ، ومعنى تنزع حمة كل حمة أي سمها ، ولا تضر الناس وقت نزول عيسى عليه السلام [108].
- (وتقـع الأمـنة علـى أهل الأرض) ، قال ابن فارس : (أمن الهمزة والميم والـنون أصـلان متقاربان ، أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ، ومعناها سكون القلب ، ومنه الأَمَنَةُ من الأمن ، والأمان إعطاء الأمنة ، والأمانة ضد الخيانة ، يقال أمنت الرجل أمناً وأَمَنَةً وأماناً ، وآمنني يؤمنني إيماناً ، والعرب تقول رجل أمان إذا كـان أميناً ، ومن أسماء ا تعالى (المؤمن) من الأمان ، والأمن ضد الخوف أي يؤمنهم في القيامة من عذابه .

وقيل المؤمن من الإيمان بمعنى التصديق ، أي الذي يصدق عباده وعده .

والآخر التصديق من الإيمان ومنه قوله تعالى : (وما أنت بمؤمن لنا) [يوسف 17] ، أي مصـدق لـنا ، وقـال بعض أهل العلم إن (المؤمن) في صفات ا تعالى هو الذي يصدق ما وعد عبده من الثواب) [109].

والمراد في الحديث المعنى الأول ، وفور الأمن في زمن نزول عيسى عليه السلام .

- (رجل مربوع إلى الحمرة والبياض) مربوع أي رجل ليس بطويل ولا قصير ، والحمرة من الألوان ، فلونه عليه السلام بين الحمرة والبياض [110].
- (بين ممصرتين) الممصرة من الثياب التي فيها صفْرة خفيفة [111].
- (كأن رأسه يقْطُر وإن لم يصبه بلل) يقطر من القَطْر ، يقال قطْر الماء وغيره إذا تتابع ، والبعير القاطر الذي لا يزال بوله يقطر [112].
- (الأنبـياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد) العلل الشرب بعد الشّرب ، والعـلات بفتح العين الضرائر ، أصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه علّ منها .

واخوة العلات الاخوة من الأب وأمهاتهم شتى ، والمراد في الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع ، وقيل أن أزمنتهم مختلفة [113].

فقه الحديث :

نزول عيسى عليه السلام :

نـزول عيسـى علـيه السـلام وقـتله الدجال ثابت صحيح ، بالقرآن والسنة المتواترة والإجماع:-

أولاً : عموم الآيات القرآنية تشهد بنزول المسيح عليه السلام :

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يامريم إِن الله يبشرك بِكَلِمةٍ مِنْه اسمه الْمسِيح عِيسى ابن مريم وجِيها فِي الدنْـيا والْآخِرةِ ومِن الْمقَربِين(45)ويكلم الناس فِي الْمهدِ وكَهلًا ومِن الصالِحِين(46) [آل عمران : 45 – 46] .

وقَولِهـم إِنا قَتَلْنَا الْمسِيح عِيسى ابن مريم رسولَ اللهِ وما قَتَلُوه وما صلَبوه ولَكِن شُبه لَهم وإِن الَذِيـن اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَك مِنْه ما لَهم بِهِ مِن عِلْمٍ إِلا اتباع الظن وما قَتَلُوه يقِينًا(157)بـلْ رفَعه الله إِلَيهِ وكان الله عزِيزا حكِيما(158)وإِن مِن أَهل الْكِتَابِ إِلا لَيؤْمِنَن بِهِ قَبلَ موتِهِ ويوم الْقِيامةِ يكُون علَيهم شَهِيدا(159) [النساء : 157 – 159] .

إِذْ قَالَ الله ياعِيسى ابن مريم اذْكُر نِعمتِي علَيك وعلى والِدتِك إِذْ أَيدتُك بِروحِ الْقُدسِ تُكَلم الناس فِي الْمهدِ وكَهلًا وإِذْ علمتُك الْكِتَاب والْحِكْمةَ والتوراةَ والْإِنْجِيلَ وإِذْ تَخْلُقُ مِن الطين كَهيئَةِ الطيرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُون طَيرا بِإِذْنِي وتُبرِئُ الْأَكْمه والْأَبرص بِإِذْنِي وإِذْ تُخْرِج الْموتَى بِإِذْنِي وإِذْ كَفَفْتُ بنِي إِسرائِيلَ عنْك إِذْ جِئْتَهم بِالْبينَاتِ فَقَالَ الَذِين كَفَروا مِنْهم إِن هذَا إِلا سِحر مبِين(110) [المائدة : 110] .

ولَما ضرِب ابن مريم مثَلًا إِذَا قَومك مِنْه يصِدون(57) إِن هو إِلا عبد أَنْعمنَا علَيهِ وجعلْنَاه مثَلًا لِبنِي إِسرائِيلَ(59) وإِنه لَعِلْم لِلساعةِ فَلَا تَمتَرن بِها واتبِعون هذَا صِراطٌ مستَقِيم(61) [الزخرف : 57 ، 59 ، 61] .

ثانياً : أقوال علماء أهل السنة :

نص علماء أهل السنة على أن نزول ابن مريم عليه السلام ثابت بالسنة المتواترة :

قـال القاضـي عياض : (نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق صحيح عند أهل السـنة؛ للأحاديـث الصحيحة في ذلك ، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته) .

- وأنكـر ذلـك بعـض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الأحاديث مـردودة بقوله تعالى : (وخاتم النبيين) [الأحزاب : 40] ، وبقوله صلى ا عليه وسـلم : (وأنا خاتم النبيين) [114]، وبإجماع المسلمين على أنه لا نبي بعد نبينا صلى ا علـيه وسلم ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ ، وهذا استدلال فاسد ؛ لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ، ولا في هـذه الأحاديـث ، ولا في غيرها شيء من هذا ، بل صحت الأحاديث في الصحاح وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس [115].

- قـال ابـن قتيبة : (المسيح عليه السلام نبي متقدم رفعه ا تعالى ثم ينزله في آخر الزمان علماً للساعة قال تعالى : (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها) [الزخرف: 61])[116].

- قال ابن حجر : (تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة ، وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه) [117].

- ونقل المباركفوري عن الشوكاني في رسالته المسماة بالتوضيح في تواتر ما جاء فـي الأحاديث في المهدي والدجال والمسيح قوله : (وقد ورد في نزول عيسى عليه السلام من الأحاديث تسعة وعشرون حديثاً) ، ثم سردها وقال بعد ذلك : (وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل إطلاع ؛ فتقرر بجميع ما سقناه أن الأحاديـث الواردة في المهدي متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول المسيح متواترة) [118].

- قال المباركفوري : (فلا يخفى على كل منصف أن نزول عيسى بن مريم عليه السـلام إلـى الأرض حكماً مقسطاً بذاته الشريفة ثابت بالأحاديث الصحيحة والسنة المطهرة واتفاق أهل السنة ، وأنه الآن حي في السماء لم يمت بيقين) [119]. ثم قال :

(وقـد تواتـرت الأخبار عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة ولا ينكر نزوله إلا ضال معاند للشرع مخالف لكتاب ا وسنة رسوله واتفاق أهل السنة) [120].

- قـال الكتانـي : (والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي متواترة ، وكذلك الواردة في الدجال ، وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام)[121].
- وقال ابن القيم الجوزية : (وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي صلى ا عليه وسـلم علـى نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق وحكمه بكتاب ا ، ووضعه الجزية وإهلاك أهل الملل في زمانه) [122].
- ثم قال : (والنصارى تنتظر المسيح عيسى بن مريم ولا ريب في نزوله ، ولكن إذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير ، وأباد الملل كلها سوى الإسلام) [123].
- وقال ابن كثير :(وقد تواترت الأحاديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً عادلاً ، حكماً مقسطاً) [124]
- قـال ابـن تيمية : (لابد أن ينزل عيسى عليه السلام إلى الأرض على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، حكماً عدلاً ، وإماماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقتل الدجال ، ثبت ذلك في الصحيح) [125].

ثالثاً الإجماع :

- نقل المناوي عن القرطبي قوله : (أجمعت الأمة على نزوله) ، وأنكر على ابن حـزم ما حكاه في مراتب الإجماع من الخلاف في نزوله قبل يوم القيامة ، وقال : (هـذا مضـطرب ولـم يخالف أحد من أهل الشريعة في ذلك ، وإنما أنكره الفلاسفة والملاحدة)[126].
- وقـال المـباركفوري : (نزول عيسى عليه السلام ثابت بالأحاديث الصحيحة والسنة المطهرة واتفاق أهل السنة) [127].

الاختلاف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه :

- اخـتلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه ، والأصل فيه قوله تعالى : (إذ قال ا ياعيسى إني متوفيك ورافعك إلي) [آل عمران 55] .

- فقـيل الكـلام علـى ظاهره ، وعلى هذا فإذا نزل إلى الأرض ، ومضت المدة المقدرة له يموت ثانياً ، قلت وهذا رأي ضعيف .
- وقـيل توفاه الله ثلاث ساعات من أول النهار حين رفعه إليه ، وقيل ثلاثة أيام ثم بعثه ثم رفعه وهذا رأي ضعيف .
- وقيل معنى قوله متوفيك من الأرض أي رافعك وهو خروجه من عالم الأرض إلى عالم السماء ؛ فعلى هذا لا يموت إلا في آخر الزمان
- وقـيل متوفيك بمعنى القبض أي قابضك من السماء فرافعك إلي ، فمعنى الوفاة القـبض كمـا يقـال توفيت من فلان مالي عليه ، بمعنى قبضته واستوفيته ، فيكون المعـنى أي قابضـك من الأرض حياً إلى جواري وآخذك إلى ماعندي بغير موت ، ورافعـك مـن بيـن المشركين وأهل الكفر ، وهذا ما رجحه ابن عباس والضحاك والحسن وابن جريج وابن زيد والطبري .
- وقيل هذا من المقدم والمؤخر ، تقديره إني رافعك إلي ومتوفيك بعد ذلك [128].
- وقـال القرطبـي : (والصـحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولانوم[129].
- وقـال الأكـثرون المراد بالوفاة هنا النوم كما قال تعالى : (وهو الذي يتوفاكم باللـيل) [الأنعـام : 60] ، وقال تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) [الزمر 42] [130].
- وقال ابن حجر : (إن عيسى قد رفع وهو حي على الصحيح ، وهذا هو الراجح والله أعلم) [131].
- قـال محمد أنور شاه الكشميري : (وأما رفع عيسى عليه السلام فاتفق أصحاب الأخبار والتفسير على أنه رفع ببدنه حياً وإنما اختلفوا هل مات قبل أن يرفع ، أو نام فرفع) [132].

الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء :

1 - قيل للرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه ؛ فبين الله تعالى كذبهم ، وأنه الذي يقتلهم أول نزوله .

2 - وقـيل نزوله عليه السلام ؛ لدنو أجله ليدفن في الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يمـوت في غيرها ، قال تعالى : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) [طه : 55] .

3 - وقـيل أنه دعا ا لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم ؛ فاستجاب ا دعاءه وأبقـاه حـتى يـنزل فـي آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام ؛ فيوافق خروج الدجال فيقتله[133].

4 - قيل لتكذيب النصارى وإظهار زيفهم في دعواهم الأباطيل .

5 - وقيل أن خصوصيته بالأمور المذكورة إنما كانت لقول النبي صلى ا عليه وسلم (أنـا أولى الناس بعيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي) وهو أقرب إليه من غيره في الـزمان ، وهو أولى بذلك ، لأن عيسى بشر بأن رسول ا صلى ا عليه وسلم يأتي من بعده ، ودعا الخلق إلى تصديقه واتباعه [134].

من البركات التي تكون مع نزول عيسى عليه السلام :

- أن المال يفيض ويزهد فيه الناس ، ويترك النفيس منه ؛ لكثرته وعدم الحاجة إليه ؛ لعلم الناس بقرب الساعة ،وقصر الآمال .
- أن الناس يتقربون إلى ا ، ويتجهون إلى العبادة حتى تكون الركعة الواحدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها .
- أن ا يـرفع العداوة والبغضاء والتحاسد بين خلقه ، وتسود المحبة والطمأنينة بيـنهم ، حتى يلعب الصبي بالحية فلا تضره ، ويجلس الوليد مع الأسد فلا يضره ، وترتع الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم فلا تضرها [135].
- انتصار المسلمين على الرومان ، وفتح قسطنطينية [136].
- انتصـار المسـلمين على اليهود ، ونهاية شأفتهم ، حتى يقول الحجر والشجر ياروح ا هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله [137].
- قلت : ومن المعاني التربوية التي يشير إليها الحديث ما يلي :-
- استشراف المستقبل ، والتخطيط والاستعداد لذلك .
- تعليم الأمة الأمور الغيبية التي وردت بالكتاب والسنة .

- الوقاية خير من العلاج .
- أن تغيير الباطل باليد أنجع لمن يستطيع ذاك ، وهذا يكون لأولي الأمر .
- أن تحقيق العدالة سبب لنزول البركات ، وسعادة البشرية .

الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث :

- جواز الحلف من غير استحلاف مبالغة في تأكيد الخبر .
- تغيير المنكرات ، وكسر آلة الباطل ، وأن من كسر صليباً لا يضمن ، وذلك لإخبار نبينا عليه الصلاة والسلام بكسر عيسى له .

ومحل جواز كسر الصليب إذا كان مع المحاربين ، أو الذمي إذا جاوز به الحد الذي عوهد عليه ، فإذا لم يتجاوز وكسره مسلم كان متعدياً ؛ لأنهم على تقريرهم على ذلك ، يؤدون الجزية ، وهذا هو السر في تعميم عيسى عليه السلام كسر كل صليب ؛ لأنه لا يقبل الجزية [138].

- تحريم اقتناء الخنزير ، وتحريم أكله ، ونجاسة عينه وأن سؤره محرم ؛ لأن الشيء المنتفع به لا يؤمر بقتله وإتلافه .
- وفي الحديث دليل على أن الخنزير حرام في شريعة عيسى عليه السلام ، وقتله تكذيب للنصارى أنه حلال في شريعتهم .
- وقال العلماء : إن ما وجد من الخنازير بأرض الكفر أو بيد من أسلم تقتل ، وقيل تسرح ، وقيل : لا بأس بقتل ما وجد من الخنازير بأرض الإسلام ؛ لأنها مفسدة .
- واختلاف العلماء في الانتفاع بشعره ، فكرهه ابن سيرين ، وهو قول الشافعي وأحمد واسحق ، وقال الطحاوي : لا يجوز بيع شيء منه ، ويجوز للخرازين أن يبيعوا شعرة أو شعرتين للخراز ، ورخص فيه الحسن وطائفة ، وذكر مالك أنه لا بأس بالخرازة بشعره ، وأنه لا بأس ببيعه وشرائه ، وقال الأوزاعي : يجوز للخراز أن يشتريه ولا يجوز له أن يبيعه ، ومنه ما قال البيهقي في سننه أن الخنزير أسوأ حالاً من الكلب ؛ لأنه لم ينزل بقتله بخلافه ، وقال العيني : الخنزير نجس العين حتى لا يجوز دباغة جلده بخلاف الكلب على ما عرف في الفروع [139].

المدة التي يمكثها عيسى عليه السلام في الأرض بعد نزوله:

اختلفت الروايات في تحديد المدة التي يمكثها عيسى عليه السلام بعد نزوله إلى الأرض على النحو التالي :-

- روى مسـلم مـن حديث ابن عمر أن مدة إقامة عيسى عليه السلام بالأرض بعد نزوله سبع سنين [140]
- ونقل ابن حجر عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى إذ ذاك ، يتزوج في الأرض ويقيم بها تسع عشرة سنة .
- وبإسناد فيه مبهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة [141].

وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة مثله مـرفوعاً ، وفـي هذا الحديث **أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بيني وبينه نَبِي يعنِـي عِيسـى وإنه نَازِلٌ فَإِذَا رَأَيتُموه فَاعرِفُوه رجلٌ مربوع إِلَى الْحمرةِ والْبياضِ بين ممصـرتَين كَأَن رأْسه يقْطُر وإِن لَم يصِبه بلَلٌ فَيقَاتِلُ الناس علَى الإِسلامِ فَيدق الصلِيب ويقْتُلُ الْخِنْزِير ويضع الْجِزيةَ ويهلِك الله فِي زمانِهِ الْمِلَلَ كُلَّها إِلا الإِسلام ويهلِك الْمسِيح الدجالَ فَيمكُثُ فِي الأَرضِ أَربعِين سنَةً ثُم يتَوفَّى فَيصلِّي علَيهِ الْمسلِمون .**[142]

- وروى أحمد عن عائشة بإسناد حسن أن عيسى عليه السلام يمكث في الأرض أربعين سنة

حدثَـنَا سـلَيمان بـن داود قَالَ حدثَنَا حرب بن شَدادٍ عن يحيى بن أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حدثَنِي الْحضرمِي بن لاحِقٍ أَن ذَكْوان أَبا صالِحٍ أَخْبره أَن عائِشَةَ أَخْبرتْه قَالَتْ دخَلَ علَي رسولُ اللـهِ صلى الله علَيهِ وسلم وأَنَا أَبكِي فَقَالَ لِي ما يبكِيكِ قُلْتُ يا رسولَ اللهِ ذَكَرتُ الدجالَ فَبكَيـتُ فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم إِن يخْرج الدجالُ وأَنَا حي كَفَيتُكُموه وإِن يخْرج الدجالُ بعدِي فَإِن ربكُم عز وجل لَيس بِأَعور وإِنه يخْرج فِي يهودِيةِ أَصبهان حتَّى يأْتِي الْمدِينَةَ فَينْزِلَ نَاحِيتَها ولَها يومئِذٍ سبعةُ أَبوابٍ علَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْها ملَكَانِ فَيخْرج إِلَيهِ شِـرار أَهلِها حتَّى الشَّامِ مدِينَةٍ بِفِلَسطِين بِبابِ لُد وقَالَ أَبو داود مرةً حتَّى يأْتِي فِلَسطِين باب لُد فَينْزِلَ عِيسى علَيهِ السلام فَيقْتُلَه ثُم يمكُثَ عِيسى علَيهِ السلام فِي الأَرضِ أَربعِين سنَةً إِماما عدلا وحكَما مقْسِطًا . [143]

وروي أنـه يمكث أربعاً وعشرين سنة ، وروي خمساً وأربعين سنة نسبه التبريزي لابن الجوزي في كتاب الوفاء [144].

- **التوفيق بين الروايات الحديثية :**
- قال ابن العربي والمباركفوري : (الأصح أنها سبعة أعوام) ، وقال ابن كثير : (يحتمل وا أعلم أن يكون المراد بلبثه في الأرض أربعين سنة ، مجموع إقامته فيها قـبل رفعـه وبعد نزوله ؛ فإنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة) ، وهذا ما رجحه علي القاري [145].
- وقـال السهارنفوري نقلاً عن مرقاة الصعود ، وفتح الودود : (هذا ما صح في مـدة لبثه أربعين عاماً وما دل على خلاف ذلك فهو مؤول) ، ووجه رواية صحيح مسـلم أنـه يهلك الدجال ثم يمكث الناس بعده سبع سنين فمعناها أن الناس بعد موته يمكـثون سبع سنين فلا مخالفة ، ونقل عن البيهقي قوله في كتاب البعث والنشور: (كذا جاء أنه يمكث أربعين سنة) ، وقال البيهقي : (فلعل قوله : (يلبث الناس بعده) أي بعد موته).
- ورجح السهارنفوري مكثه أربعين سنة للاعتبارات التالية :-
- الأول : أن ماذكـره البيهقي ليس نصاً كما قاله عماد الدين في الأخبار عن مدة لبث عيسى وما نص فيها إذ ثم يؤيد هذا التأويل لأنه للتراخي .
- الثاني : قوله يلبث الناس بعده ، فيتجه أن ضمير بعده لعيسى ؛ لأنه أقرب مذكور .
- الثالـث : أنـه لم يرد في ذلك إلا هذا الحديث المحتمل بلا ثان ، وقد ورد مكث عيسى عليه السلام أربعين سنة بعدة أحاديث صحيحة ، بطرق مختلفة [146].
- ويؤيـد أبـو غدة رحمه ا هذا الرأي ، ويرى أن ذكر السبعة في حديث مسلم رمـز للكـثرة لا للحصـر ، مثل قوله تعالى : (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ..) [البقرة:261] . فالناس يعيشون متحابين سنين طويلة وهي أربعون سنة [147].
- قلـت : والـرأي الأخير هو الأصح لكثرة الروايات المقبولة ، التي تؤيد ذلك ؛ ولأن حديـث مسـلم أشار إلى أن الناس يمكثون بعده عليه السلام سبع سنين ؛ فهو

أقـرب مذكور ، وأما الروايات التي أشارت إلى أنه يمكث أربعاً وعشرين أو خمساً وأربعين سنة فلم تصح وا أعلم .

الخاتمة

الحمد الذي تتم بنعمه الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف المسلمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ، فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :-

- نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ثابت بالقرآن والسنة المتواترة .
- نزول عيسى عليه السلام علم للساعة .
- يقـوم عيسى عند نزوله بكسر الصليب ، وقتل الخنزير ، ووضع الجزية ، وقتل الدجال ، ويحج بالمسلمين ويعتمر بهم .
- يحكم عيسى عليه السلام بالإسلام ، وينشر العدل .
- تكثر البركات في زمن نزول عيسى عليه السلام ، ويحل الأمن ، وتسود المحبة بيـن الناس ، ويصلح حالهم ، ويهلك ا في زمانه يأجوج ومأجوج استجابة لدعائه ، ويتم القضاء على اليهود .
- يصلي عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمة .
- رفع عيسى عليه السلام وهو حي على الراجح من الروايات .
- يمكث عيسى عليه السلام أربعين سنة بعد نزوله على الراجح من الروايات .
- تحقق شرط البخاري في الحديث في طبقات الرواة ، وصيغة العنعنة .
- كرر البخاري الحديث في كتب وأبواب مختلفة ؛ لفوائد تتعلق بالسند والمتن .
- يوصـي الباحث باتباع منهج تحليلي في الشرح الحديثي ، يميط اللثام عن الفوائد الحديثـية ، والمعانـي اللغويـة ، والأحكـام الفقهية ، التي يشتمل عليها الحديث ، والاهتمام بالحديث الموضوعي وشرحه .

مراجع البحث

1- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ ، تحقيق مصطفى البغا 774/2/ 2109 ، دار الفكر ، بيروت ، ط1987
2- صـحيح مسـلم ، لمسلم بن الحجاج ت 261 هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، 135/1/ 155 ، دار إحياء التراث العربي ، ، بيروت ، ط1364 هـ .
3- سـنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي ت 279 هـ ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، 4/ 2233/506 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
4- السـنن الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت 458 ، تحقيق محمد عبد القادر عطا 1087/244/1 ، مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، ط 1414 هـ .
5- صحيح مسلم155/135/1
6- مسـند أحمـد ، لأحمد بن حنبل الشيباني ت241 هـ ، 10957/538/2 ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، مصورة عن الطبعة الميمنية .
7- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد البستي ت 354 هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، 6818/230/15 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1414 هـ .
8- السنن الكبرى 1087/244/1
9- صحيح البخاري 3264/1272/3
10- صحيح مسلم 155/135/1
11- السنن الكبرى 18395/180/9
12- صحيح البخاري 2344/875/2
13- صحيح مسلم 155/135/1
14- سـنن ابـن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني ت 275 ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، 2/ 4078/1363 ، دار الفكر بيروت .
15- مسند أحمد 7267/240/2
16- السنن الكبرى 11329/101/6
17- مسندالحميدي ، لعبد ا بن الزبير الحميدي ت 219 هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، 1097/468/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1381 هـ .
18- مسـند أبـي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى الموصلي ت 307 هـ ، تحقيق حسين سليم أسد ، 5877/279/10 ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط 1404 هـ .

19- صحيح مسلم155/135/1
20- مسند أحمد 7665/272/2
21- مسند الطيالسي ، لسليمان بن داود الطيالسي ت 204 هـ ، 2297/303/0 ، دار المعرفة، بيروت .
22- مسند ابن الجعد ، لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ت 230 ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، 2867/420/0 ، مؤسسة نادر بيروت ، ط 1410 هـ .
23- مسند الشاميين ، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت 360 هـ ، تحقيق حمدي السلفي، 113/84/1 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 1405 هـ .
24- مسند أحمد 9312/411/2 .
25- المعجم الصغير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت 360 هـ ، تحقيق محمد إمرير، 84/69/1 ، المكتب الأسلامي ، بيروت ، ط 1405 . والمعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت 360 هـ ، تحقيق محمود الطحان ، 1331/183/2 ، مكتبة المعارف ، الرياض ط 1405 .
26- مسند الحميدي 1098/469/2
27- مسند أبي يعلى 6632/509/11 .
28- سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني ، ت 275 هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، 4324/117/4 ، دار الفكر ، بيروت .
29- مسند أحمد 9259/406/2 ، 9630/437 ، و9631 ، و9632 .
30- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد ا أبي عبد ا الحاكم ت 405 هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، 651/2 ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1411 هـ .
31- مسند الطيالسي2541/331 .
32- مسند إسحق بن راهوية ،لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه ، ت 238 ، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، 43/124/2381 ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة .
33- صحيح ابن حبان 6814/225/15 .
34- صحيح البخاري 3258/1270/3 .
35- صحيح مسلم 2365/1837/4 .
36- مسند أحمد 9976/463/2 ، و 10263/482/2 .

37- صحيح مسلم 2365/1837/4 .
38- صحيح ابن حبان 6194/74/14 ، و 6195/75/14 ، و 6406/316/14 .
39- صحيح مسلم 2365/1837/4 .
40- مسند أحمد 10994/541/2 .
41- صحيح مسلم 155/136/1 .
42- مسند أحمد 10409/493/2 .
43- صحيح ابن حبان 6816/227/15 .
44- المستدرك على الصحيحين 651/2 .
45- مسند أبي يعلى 6584/462/11 .
46- المستدرك على الصحيحين 4153/648/2 .
47- مسند أحمد 10266/482/2
48- مسند الإمام أحمد 7890/290/2
49- مسند أحمد 7957/298/2 .
50- مسند الشاميين 558/317/1 .
51- المعجم الأوسط 1364/203/2 .
52- الممصـرة مـن الثياب : التي فيها صفرة خفيفة . النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزري ت 606 هـ ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطباخي ، 336/4 دار الفكر، بيروت ، ط 1399 .
53- الأمـنة من الأمن أي إن الأرض تمتلئ بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان . النهاية 69/1
54- صحيح البخاري 3265/1272/3
55- صحيح مسلم 155/136/1
56- صحيح ابن حبان 6802/213/15
57- صحيح مسلم 136/1-155/137 .
58- الطـبقات الكـبرى ، لمحمـد بـن سعد ، ت 230 هـ ، 379/7 ، دار صادر بيروت ، وطبقات خليفة ، لخليفة بن خياط ، ت 240 هـ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ص 324، دار طيـبة الـرياض ، ط 1402 هـ ، والتاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ت

256 هـ ، مراجعة هاشم الندوي ، 870/195/7 ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1986 م ، والجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت 327 ، 784/140/7 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط 1271 ، والثقات ، لمحمد بن حبان بن أحمد البستي ، ت 354 هـ ، تحقيق شرف الدين أحمد ، 14958/20/9 ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1395 هـ ، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان بن خلف الباجي ت 474 هـ ، مراجعة أبي لبابة حسين ، 1260/1072/3 ، دار اللواء ، الرياض، ط 1406 هـ ، وتهذيب الكمال 4852/523/23 ، وتذكرة الحفاظ ، لمحمد بن أحمد الذهبي ت 748 هـ ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، 453/446/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1374 هـ ، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لمحمد بن أحمد الذهبي ت 748 هـ ، تحقيق محمد عوامة ، 134/2 /4555 ، دار القبلة ، جدة ، ط 1413 ، وتهذيب التهذيب ، لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت852 ، 641/321/8 دار الفكر ، وتقريب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر ت 852 هـ ، تحقيق محمد عوامة ، 5522/454 ، دار الرشيد سوريا، ط 1406 هـ .

59- الطبقات الكبرى 517/7 ، والثقات 10445/360/7 ، ومشاهير علماء الأمصار ، لمحمد بن حبان بن أحمد البستي ، مراجعة فلايشهمر ، 1536/191/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1959 م ، والتعديل والتجريح 448/615/2 ، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل ، لصلاح الدين العلائي ت 761 هـ ، تحقيق حمدي السلفي ، 662/260 ، عالم الكتب بيروت ، ط 1407 ، وشرح علل الترمذي ، لابن رجب الحنبلي ، ت 795 هـ ، تحقيق ودراسة الدكتور همام سعيد ، 664/2 ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط 1407 هـ ، والكاشف 4691/151/2 ، وتهذيب التهذيب 834/412/8 ، والتقريب 56891/464/1 .

60- الطبقات الكبرى 348/5 ، وطبقات خليفة ص 261 ،ومعرفة الثقات 1645/253/2 ، والجرح والتعديل 71/8، المدلسين لابن العراقي ت826 هـ ، تحقيق رفعت فوزي وحماد، ص 89 ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط 1415 هـ ، وتهذيب الكمال 419/26، وجامع التحصيل ص 109 ، وتهذيب التهذيب 395/9، والتقريب 6296/506 ، وطبقات المدلسين ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق عاصم القريوتي ، 102/45 ، مكتبة المنار ، عمان ، ط 1403 .

61- الطبقات الكبرى 1379/2 ، وطبقات خليفة ص 244 ، ومعرفة الثقات ، لأحمد بن عبد ا بن صالح العجلي ت 261 هـ ، تحقيق عبد العليم البستوي ، 616/405/1 ، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، ط 1405 هـ ، والتاريخ الكبير 1698/510/3 ، والجرح والتعديل 59/4 /262 ، ، والـثقات 2882/273/4 ،ومشـاهير علمـاء الأمصار 426/63/1 ، والتعديل والتجريح 1272/1081/3 ، وتهذيب الكمال 2358/66/11 ، وجامع التحصيل 244/184 ، وتذكـرة الحفاظ 38/54/1 ، والكاشف 1960/444/1 ، وتهذيب التهذيب 145/74/4 ، والتقريـب ، 2396/241/1 ، وإسـعاف المبطأ برجال الموطأ ، لجلال الدين السيوطي ت 911 هـ ، ص 12 المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط 1389هـ .

62- الإصـابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي البجاوي ، دار الجيل ، بـيروت ، ط 1412 هـ ، 5144/316/4 ، وأسماء من يعرف بكنيته ، لمحمد بن الحسين الأزدي الموصلي ، ت 374 هـ ، تحقيق أبي عبد الرحمن إقبال ، 137/61 ، الدار السلفية ، الهند ، ط 1410 هـ ، وتهذيب الكمال 3853/184/17 ، وتذكرة الحفاظ 16/32/1

63- هدي الساري ص 7 ط احياء التراث العربي .

64- شروط الأئمة الخمسة ، للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي ، تحقيق طارق السعود، ص 58 ، دار الهجرة ، بيروت ، ط 2 .

65- شرح علل الترمذي ، 590/2 – 592 ،

66- مسند أحمد 10957/538/2 ،

67- التعديل والتجريح 448/615/2 .

68- صحيح البخاري 2344/875/2 .

69- الجرح والتعديل 262/59/4 .

70- هدي الساري ، ص 6 ، ط احياء التراث ،

71- صحيح البخاري 2344/875/2 .

72- صحيح البخاري 3264/1272/3 .

73- عمـدة القاري شرح صحيح البخاري المسمى بالعيني على البخاري ، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، 34/12 ، ، دار الفكر ، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ، ت 923 ، 105/4 ، دار الفكر ط6، 1304. وط دار الكتب العلمية ط 1 ، 1416 .

74- إرشاد الساري 277/4 ،

75- عمـدة القـاري ، 38/16 ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر العسقلاني ، تحقـيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، 493/6 ،دار المعرفة ، بيروت ، ط 1379هـ .

76- عمدة القاري ،38/16، وإكمال إكمال المعلم للإمام محمد بن خليفة الوشتاني الأبي وشرحه مكمـل إكمال الاكمال لمحمد بن محمد الحسيني ، تحقيق محمد سالم هاشم ، 445/1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 .

77- معجـم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، 113/6 ، دار الفكـر ، ط 1399 هـ ، والقاموس المحيط ، لمجد الدين بن مكرم بن يعقوب الفيروز آبـادي، ت 817 هـ ، تحقـيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ص 1236 ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 1407 هـ .

78- عمـدة القاري ، 35/12 ، و 38/16 ، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 105/4 ، والتوشـيح شـرح الجامع الصحيح ، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت 911 هـ ، تحقـيق رضوان جامع رضوان 2225/5 ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط1 ، 1419 هـ .

79- عمدة القاري 35/12 ، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 105/4 .

80- البخاري بشرح الكرماني ، 44/11 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، وعمـدة القـاري 39/16 ، وإرشاد الساري 105/4 ، وفيض القدير شرح الجامع الصغير لمحمـد المدعـو بعـبد الرؤوف المناوي ت 1031 هـ ، على كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي ، 399/5 ، دار الحديث ، القاهرة .

81- معجم مقاييس اللغة 85/5-86 ، والمفهم شرح صحيح مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر بـن إبراهـيم الأنصاري القرطبي ، ت 656 هـ ، تحقيق الحسين أبو فرحة وإخوانه ، 1/ 369 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة .

82- عمـدة القـاري 35/12 ، وشـرح النووي لصحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، ت 256 ، 190/2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 106/4 و 277/4 ، وعارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي ، بشرح الإمـام ابن العربي المالكي ، 488/6 ، دار الكتاب العربي ، وعون المعبود شرح سنن أبي

داود لأبـي الطيـب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية ، تحقيق عبد الحمن عثمان ، 455/11 ، دار الفكر ، ط 3 .

83- شـرح الكرمانـي 74/10 ، وعمدة القاري 35/12 ، و شرح النووي 190/2 ، ، وإرشاد الساري 106/4 .

84- معجم مقاييس اللغة 117/6 ، وعارضة الأحوذي 77/9 .

85- شـرح الكرمانـي 44/11 ، والمفهم شرح مسلم 370/1 ، وشرح النووي 190/2 ، وفتح الباري 493/6 ، وعارضة الأحوذي 489/6 ، وعون المعبود 455/11 .

86- شرح النووي 190/2 ، وفتح الباري 493/6 ، وعارضة الأحوذي 77/9 ، وبذل المجهود فـي حـل أبـي داود ، للشـيخ خليل أحمد السهارنفوري ، ت 1346 هـ ، تعليق محمد الكاندهلوي ، 245/17 ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط 1 ، 1408 هـ .

87- أعـلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي ، ت 388 هـ ، تحقـيق محمد بن سعد آل سعود ،1098/2-1099 ، و 1562/3 ، المملكة العربـية السـعودية ، جامعـة أم القرى ، ط 1 . والمفهم شرح مسلم 370/1 ، وعارضة الأحوذي 489/6، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 106/4 ، والتوشيح 2225/5 ، وعون المعبود 455/11 .

88- عمدة القاري 35/12 .

89- أعـلام الحديث 1099/2 ، وشرح الكرماني ، 44/11 ، وشرح النووي 191/2 ، وعمدة القاري 39/16 ، وعارضة الأحوذي 489/6 ، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 4/ 106، وإكمال المعلم 447/1 ، والتوشيح 2225/5 .

90- شرح النووي 191/2 ، وعمدة القاري 39/16 ، وفتح الباري 493/6 ، والتوشيح 226/5 .

91- شـرح الكرمانـي 87/14-89 ، وشـرح النووي 191/2 ، عمدة القاري 39/16 ، وفتح الباري 493/6 .

92- جـامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت 310 هـ ، 6/ 14 ، دار المعـرفة ، بيروت ، ط 3 ، 1398 هـ ، وشرح النووي 191/2 ، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 406/7 ، ط دار الكتب العلمية .

93- تفسير الطبري ، 14/6-15 .

94- شـرح النووي 191/2 ، وعمدة القاري 39/16 ، وفتح الباري 6/ 493 – 494 ، وإرشاد الساري 406/7 ، ط دار الكتب العلمية .
95- فتح الباري 494/6 .
96- صحيح مسلم 156/137/1 .
97- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري ، تحقيق صدقي العطار ، 471/9 ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 .
98- المفهـم شـرح مسلم 373/1 ، وعمدة القاري 40/16 ، وعارضة الأحوذي 76/9 ، وفتح الباري 494/6 ، والتوشيح 2226/5 وإكمال إكمال المعلم 450/1 .
99- معجم مقاييس اللغة 172/5 .
100- معجم مقاييس اللغة 21/5 .
101- المفهم شرح مسلم 371/1 ، وشرح النووي 192/2 .
102- معجم مقاييس اللغة 74/3 .
103- شرح النووي 192/2 ، وفتح المنعم 284/2 .
104- شرح النووي 192/2-193 .
105- النهاية 412/3 .
106- معجم مقاييس اللغة .
107- معجم مقاييس اللغة 90/3 .
108- النهاية 446/1 .
109- معجم مقاييس اللغة 133/1 – 135 ، و النهاية 69/1 .
110- معجم مقاييس اللغة 101/2 ، و 479/2 .
111- النهاية 336/4 .
112- معجم مقاييس اللغة 106/5 .
113- النهاية 291/3 ، و فتح الباري 489/6 .
114- صحيح البخاري 3342/1300/3 .
115- شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وعبد الغني وفخر الحسن ص 299 .
116- تـأويل مخـتلف الحديـث لعبد ا بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت 276 ، تحقيق محمد النجار ، ص 188 ، دار الجليل ، بيروت ، 1393 .

117- فتح الباري ،
118- عون المعبود 458/11 .
119- المرجع نفسه 462/11 .
120- المرجع نفسه 464/11 .
121- نظـم المتناثر من الحديث المتواتر ، لأبي عبد ا محمد بن جعفر الكتاني ، ص 229 ، دار الكتب السلفية ، مصر ، ط 2
122- المـنار المنـيف في الصحيح والضعيف ، لابن قيم الجوزية ، ت 751 هـ ، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة ، ص 148 ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط 6 ، 1414 .
123- المنار المنيف ، ص 155 .
124- تفسير ابن كثير 924/1 .
125- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، لأحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم ، 4/ 322 ، 329 ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .
126- فيض القدير 400/5 .
127- عون المعبود 462/11 .
128- تفسير الطبري 203/3 ، وتفسير ابن كثير 574/1 ، 493/6 ، ، وإكمال المعلم 446/1، وفـتح الـباري 493/6 ومجلـة البحوث الإسلامية ، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، 113/12 ، و104/13 ، الرياض .
129- والجامع لأحكام القرآن 99/4 .
130- تفسير ابن كثير 574/1 .
131- فتح الباري 493/6 .
132- التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، لمحمد أنور شاه الكشميري الهندي ، ت 1352 ، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة ، ص 94 ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
133- فتح الباري 493/6 ، وفيض القدير 399/5 ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي ، ت 671 ، ص 414 ، دار الفكر ، لبنان .
134- عمدة القاري 39/16 ، وإرشاد الساري 407/7 .
135- مسند أحمد 10266/482/2 .
136- صحيح مسلم 2897/2221/4 .

137- مسند أحمد 14997/367/3 .

138- شرح الكرماني 87/14 ، وإكمال المعلم 447/1 ، وفتح الباري 493/6 ، وإرشاد الساري 277/4 ، وشرح الفاسي ،

139- أعـلام الحديـث 1562/3 ، وشـرح الكرماني 88/14 ، وإكمال المعلم 447/1 ، عمدة القـاري 12/ 35- 36 ، وفـتح الباري 414/4 ، و 493/6 ، وإرشاد الساري 406/7 ، وفتح المنعم 287/2-288 .

140- صحيح مسلم 2940/2258/4 .

141- فتح الباري 493/6 .

142- مسند أحمد 9259/406/2 ، سنن أبي داود 4324/117/4 .

143- مسند أحمد 24511/75/6 .

144- عمـدة القاري 40/16 ، انظر مشكاة المصابيح ، لمحمد بن عبد ا الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، 5508/1524/3 .

145- إكمـال المعلـم 446/1 ، وتفسير ابن كثير 925/1-926 ومرقاة المفاتيح ، 442/9 ، وعارضة الأحوذي 78/9

146- بذل المجهود 245/17 ، و 249/17 .

147- هامش التصريح ص 127 .